

فاعلية برنامج قائم على استراتيجية التحليل
الرباعي SWOT Analyses في تدريس الاستماع
لتنمية فهم المسموع والاستماع الاستراتيجي
لطلاب الصف الثاني الإعدادي

أ. د. وائل صلاح السويفي

قسم المناهج وطرق تدريس اللغة العربية

كلية التربية- جامعة المنيا

wailsalah1@yahoo.com

فاعلية برنامج قائم على استراتيجية التحليل الرباعي SWOT Analyses في تدريس الاستماع لتنمية فهم المسموع والاستماع الاستراتيجي لطلاب الصف الثاني الإعدادي

أ. د. وائل صلاح السويفي

قسم المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
كلية التربية - جامعة المنيا

الملخص

هدف هذا البحث إلى استخدام استراتيجية التحليل الرباعي للمشكلة في تدريس الاستماع لتنمية مهارات فهم المسموع والاستماع الاستراتيجي لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي، وقد بلغت عينة البحث ٣٠ طالباً للمجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية التحليل الرباعي للمشكلة SWOT، و٣٠ طالباً للمجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة المعتادة، واستخدم البحث المنهج التجريبي التصميم شبه التجريبي، وأعد البحث مجموعة من الأدوات مثل: البرنامج التدريسي المقترح، واختبار فهم المسموع ومقياس الاستماع الاستراتيجي، وكانت من أهم نتائج الدراسة تحسن مهارات الطلاب في مهارات فهم المسموع، وأيضاً استخدامهم لاستراتيجيات الاستماع الاستراتيجي في أثناء الاستماع، وقد أوصى البحث تضمين الاستراتيجيات في مناهج اللغة العربية، وبناء مقررات إلكترونية باستخدام استراتيجية التدريس المقترحة لتنمية مهارات فهم المسموع والاستماع الاستراتيجي لطلاب الصف الثاني الإعدادي.

الكلمات المفتاحية: مهارات الاستماع، برنامج تدريسي مقترح، استراتيجية التحليل الرباعي للمشكلة SWOT، فهم المسموع، الاستماع الاستراتيجي.

The Effect of Program Based SWOT Analyses of Strategy in the Teaching of Listening to Develop Listening Comprehension and Strategic Listening for 2nd Grade Prep School Students

Prof. Wael S. EL-Swaify

Faculty of Education
Minia University

Abstract

This research aimed at using a SWOT analysis in the teaching of listening, to develop listening comprehension and listening strategic for 2nd primary grade students. The study sample consisted of 30 students of the experimental group who studied the SWOT problem analysis strategy and 30 students of the control group. The research used an experimental approach of semi-experimental design. This study used a listening program which was prepared by using a SWOT analysis strategy and also listening comprehension test and a listening strategic scale. The significant result for this study was an improvement in listening comprehension skills and listening strategies for primary students. The research recommended that the strategy be included in Arabic language curricula and that electronic courses should be built using the proposed teaching strategy to develop the skills of listening comprehension and strategic listening for middle school students.

Keywords: listening skills, listening program, SWAT analyses strategy, listening comprehension skills, listening strategic.

فاعلية برنامج قائم على استراتيجية التحليل الرباعي SWOT Analyses في تدريس الاستماع لتنمية فهم المسموع والاستماع الاستراتيجي لطلاب الصف الثاني الإعدادي

أ. د. وائل صلاح السويضي

قسم المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
كلية التربية - جامعة المنيا

المقدمة

تعد اللغة أهم وسائل التفكير ووعاء المعرفة، وهي الوسيلة الأولى للتفاهم والتخاطب وبث المشاعر والأحاسيس، وهي من أهم العوامل التي تسهم في تطور ورقى المجتمعات، وتميزت اللغة العربية خاصة بقدرتها القائمة على التواصل؛ لأنها غنية ودقيقة إلى حد كبير وقد نقلت إلى العالم أسس الحضارة، وعوامل التقدم في جميع العلوم، وما زالت تنقل للبشرية العقيدة الشاملة ممثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

ويهدف تعليم اللغة العربية إلى إكساب المتعلمين مهارات الاتصال اللغوي من خلال أربع مهارات تمثل أشكال الاستخدام اللغوي، وتمثل كل مهارة منها أهمية في ذاتها، وأهمية بالنسبة للمهارات الأخرى، وتمثل مهارة الاستماع المرتبة الأولى بين هذه المهارات، وقد جاء تكرار السمع في القرآن في (٢٧) آية، ويظهر ذلك في قوله تعالى (إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً) ففي هذه الآية الكريمة خص الله عز وجل هذه الحاسة وقدمها على البصر، فهي أدق الحواس وأرقاها؛ لأنها عامل مهم في عملية الاتصال اللغوي، وهي مهارة لا يجيدها إلا المتدرب عليها (يونس والناقة ومدكور، ١٩٩٨).

والاستماع عملية عقلية وحسية تتطلب من المستمع استقبال المعلومات بالأذن وإعمال الذهن والفكر حتى يفهم المسموع، ثم محاولة إظهار مواطن القوة أو الضعف ثم ربط المضمون بالخبرة والواقع، وتمثل مهارة الاستماع إحدى أهم المهارات الأساسية التي يقوم عليها الأداء اللغوي، وذلك لأهميتها الكبيرة في حياتنا، ففي مراحل الحياة الأولى يكتسب الإنسان من خلالها اللغة التي تمكنه من التواصل والتعايش، ولأهمية الاستماع فقد ورد في أحد تقارير اليونسكو أن الإنسان يحصل على نسبة ٩٨% من معلوماته عن طريق السمع والبصر، ويقضى في الاستماع ما يقرب من ٤٥% من معلوماته وترفعها بعض الإحصائيات إلى ٥٢% (حجاب، ٢٠١٣).

والاستماع عملية إيجابية نشطة يقوم فيها المستمع بدور كبير في تكوين رسالة شاملة، وهي التي يتبادلها بين المتحدث والمتلقي، ومن ثم يلاحظ هذه العملية مباشرة، وقد يخلط غير المتخصص بين السماع والاستماع دون الوعي بأن السماع عملية تولد مع الإنسان وترتبط بسلامة الأذن وقدرتها على التقاط الأصوات، أما الاستماع فهو مهارة مكتسبة تتم فيها عدة عمليات تتمثل في ربط الأصوات بمرجعيات معرفية وثقافية لدى المستمع، وما يرافق هذه الأصوات من إيماءات وحركات تلك الأصوات وربطها بالتنغيم الذي يرافقها.

وعلى الرغم من ذلك فإننا من خلال فحص محتويات المقررات الدراسية في جميع المراحل التعليمية، والمرحلة الإعدادية بخاصة، وأقسام اللغة العربية في الكليات والجامعات نجد أن بها قصوراً في مهارات الاستماع، وتنمية مهارات الفهم والتفكير الاستراتيجي من خلال استخدام الاستراتيجيات المعرفية في تعلم اللغة، ومن جانب آخر تولي مراكز تعليم اللغات الأجنبية الأهمية القصوى للاستماع في تعلم اللغة، وتهتم بتوفير مواد الاستماع أكثر بكثير مما ترغب الطلاب وتشوقهم لتعلم اللغة، ومن خلال تحليل كتاب الصف الثاني من المرحلة الإعدادية لم يحصل الباحث على أي أنشطة أو استراتيجيات تدريسية تنمي وتحسن مهارات الاستماع لدى طلاب المرحلة الإعدادية، مما دفع الباحث للعمل على حل هذه المشكلة من خلال استخدام بعض الاستراتيجيات التدريسية الحديثة التي تحسن الفهم والاستيعاب للمادة المسموعة لطلاب الصف الثاني الإعدادي.

وعملية فهم المسموع عملية معقدة يقوم فيها المستمع ببناء معنى من خلال توظيفه للمعلومات التي يمتلكها، وربطها بالمعلومات التي يستمع إليها؛ لتكوين تصورات وصور جديدة، ولذلك فهو يعد عملية نشطة يجب على المستمع التعرف من خلالها على الفروق بين الأصوات وفهم المفردات، والتركيبات النحوية، والحصول على معنى للغة المدخلة من النص، والاحتفاظ بالمعلومات التي جُمعت في عقله لتفسير النص المسموع (Osada, 2010; Serri, 2012)

ولذلك فقد وصف هج (Hedge, 2014) فهم المسموع أنه يتوقف على العديد من الأمور أكثر من مجرد فهم الكلمات المسموعة، فالمتعلم ذو الخبرة يستفيد أكثر خلال الفهم السمعي نظراً لقدرته على التنبؤ بما هو محتمل أن يحدث لاحقاً في مجرى الكلام، وتفسير وتقييم أغراض المتكلم، وإدراك النتائج التي يحاول المتكلم تحقيقها، فضلاً عن معرفته الشخصية عن اللغة التي يتفاعل بها المستمع من خلال التفسير والرد.

ويشير روست (Rost, 2015) إلى أن فهم المسموع عملية عقلية معرفية نشطة تتطلب الممارسة وتطبيق استراتيجيات محددة، فالمستمع الأعلى مهارة يكون أكثر احتمالاً لاستخدام

الاستراتيجيات الأكثر تعقيداً كاستراتيجيات تقييم الذات والتفاعل في عمليات ما وراء المعرفة، والمتعلم الأقل مهارة يتأثر بالعوامل الاجتماعية والعاطفية مثل القلق.

ويرى أمين (Amin, 2014) أنه ينبغي للمعلمين تعليم الطلاب صراحة كيف؟ ومتى؟، ولماذا تستخدم استراتيجيات فهم المسموع؟، أو مزيج من الاستراتيجيات المناسبة، حيث تتوافر المعرفة والمهارة لدى الطلاب عن استراتيجيات الاستماع، والتي تجعل الطلاب مستمعين استراتيجيين.

ويشير مكروميك (McCormick, 2013) إلى أن الاستماع الاستراتيجي هو تحديد كيفية استخدام الاستراتيجيات المعرفية من خلال الاستماع للمعلومات واسترجاعها، واستخدام بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة كالتخطيط والمراقبة والتقييم، إذ يأتي التخطيط قبل الاستماع لتحديد أي استراتيجيات الاستماع أفضل، والمراقبة لفهم المادة المسموعة وتحديد فعاليات الاستراتيجيات المنتقاة، ثم التقييم بحيث يوضح ما إذا كانت الأهداف المرجوة من الفهم قد تحققت أم لا.

ولذلك فعملية الاستماع من العمليات المعقدة التي تحدث داخل العقل، ففيها يُحلل الكلام إلى وحدات ذات معنى ويُخزن مؤقتاً في الذاكرة العاملة، وفي الوقت نفسه يبحث في الذاكرة طويلة المدى عن معلومات مخزنة مسبقاً ترتبط بما سمع، ويربطها بالمعلومات المعروضة عليه في الوقت الحاضر، ولعل المتأمل في استراتيجيات التدريس المستخدمة، يلاحظ أن الطلاب يعتمدون على الإلقاء، لأنهم يشعرون أنه وسيلة فعالة لتقديم المحتوى، ومن ثم فقدرة الطالب تعتمد اعتماداً كبيراً على فهم ما يسمعه من شرح للمعلومات المقدمة إليه.

وهناك العديد من الاستراتيجيات الحديثة التي تعتمد على الاستراتيجيات المعرفية كاستراتيجية التحليل الرباعي SWOT Analyses، والتي تقوم بدورها على تنمية مهارات الاستيعاب والفهم لدى الطلاب في تلك المرحلة، التي تركز على عمليات الاستماع من حيث التخطيط لها، والتفاعل مع النص المسموع، وتقييم ومراقبة عملية الاستماع نفسها، وعلى الرغم من الأهمية القصوى لمثل تلك الاستراتيجيات إلا أنه لا توجد دراسات في مجال تعليم اللغة العربية للتصدي لمشكلة ضعف امتلاك الطلاب لمهارات فهم المسموع وقدرتهم على الاستماع الاستراتيجي من خلال استخدام هذه الاستراتيجية في أثناء تنفيذ دروس الاستماع، ولذلك تحاول هذه الدراسة تقديم طرح تطبيقي جديد؛ لتحسين فهم المسموع والاستماع الاستراتيجي لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي.

ويتضح من توصيات الدراسات الأجنبية التي تناولت هذه الاستراتيجية في تحسين أداء الطلاب، وتوظيف كل الخبرات المعرفية لديهم؛ للإفادة منها في تحسين قدرتهم على الفهم

والاستماع الاستراتيجي، وفي تنظيم مقررات لتدريس الاستماع في ضوء هذه الاستراتيجيية، بدلاً من الاعتماد على الطرق التقليدية التي يُدرس بها الاستماع أو قصور وانعدام تدريسه أصلاً في المدارس، ولإلقاء الضوء على تضمين كتب المرحلة الإعدادية والثانوية تدريس وتخصيص مكون لتدريسه مما يؤدي إلى تحسين عمليات الفهم لديهم، وأيضاً تحسن قدرتهم على التعلم في المواد الدراسية المختلفة؛ لاعتماد التعلم على مهارة الاستماع، ومن خلال إجراء استطلاع رأى مفتوح على عدد ٥٠ معلماً وموجهاً من معلمي وموجهي اللغة العربية في أهمية استخدام استراتيجيية التحليل الرباعي للمشكلة في تحسين قدرة الطلاب على فهم المسموع والاستماع الاستراتيجي، وذلك من خلال توضيح الاستراتيجيية وخطواتها، وأيضاً مهارات فهم المسموع والاستماع الاستراتيجي التي يحتاجها الطلاب، فقد أظهر بعضهم تخوفاً من صعوبة تطبيق هذه الاستراتيجيية؛ لأن الطلاب لديهم قصور واضح في مهارات الاستماع؛ ولم يتدربوا عليها منذ المرحلة الابتدائية، لذا أبدوا رغبتهم في تدريب المعلمين على هذه الاستراتيجيية أولاً، وأشاروا أيضاً إلى ضرورة تصميم مجموعة من اللقاءات التنشيطية في محتوى البرنامج على تدريب الطلاب على مهارات الاستماع من خلال طرح أسئلة مباشرة على النص المسموع قبل استخدام هذه الاستراتيجيية.

وعلى الرغم من كثرة الدراسات والبحوث التي أثبتت أهمية استراتيجيية التحليل الرباعي للمشكلة - في مجال الدراسات الأجنبية - إلا أنه لم يلق اهتماماً وعناية من القائمين على تعليم اللغة العربية، من استخدام هذه الاستراتيجيية في تنمية مهارات الاستماع لدى طلاب المرحلة الإعدادية، وقد تبين ذلك من خلال فحص الدراسات التي عنيت بتنمية مهارات اللغة العربية والاستماع، وكذلك أيضاً من خلال بعض مبادرات وزارة التربية والتعليم التي اهتمت بتنمية مهارات اللغة على المستوى النظري في بعض لقاءات المؤتمرات المتلفزة، وأيضاً من خلال شكوى بعض خبراء المناهج من ضعف مهارة الاستماع، وحرص بعضهم على ضرورة أفراد مناهج خاصة لتعليم الاستماع؛ لأهميته في تحسين الفهم لدى طلاب المرحلة الإعدادية، وأثر ذلك في تحسن مستواهم في المواد الدراسية الأخرى. لذا ينبغي تحديد بعض المفهومات التي لها علاقة بالبحث على النحو الآتي:

- استراتيجيية التحليل الرباعي لمشكلة SWOT Analyses:

يهدف عرض هذا الإطار النظري إلى تحديد مفهوم استراتيجيية التحليل الرباعي للمشكلة، والفلسفة القائمة عليها الاستراتيجيية، وأيضاً الإجراءات التدريسية المستخدمة في تلك الاستراتيجيية، وتحديد مفهوم ومهارات فهم المسموع، والاستماع الاستراتيجي اللازم لطلاب الصف الثاني الإعدادي، وفيما يأتي تفصيل ذلك:

مفهوم استراتيجية التحليل الرباعي للمشكلة SWOT Analyses:

ينظر إلى استراتيجية التحليل الرباعي للمشكلة SWOT إحدى الاستراتيجيات المستخدمة في تنمية التفكير الاستراتيجي، على أنها إحدى أدوات تحديد وتقييم موارد المؤسسات؛ لتعرف أوجه القصور الحالية التي تعاني منها، وكذلك مصادر القوة التي تميزها، بالإضافة إلى الكشف عن الفرص الحالية المستقبلية التي تتضمنها البيئة الخارجية، ويمكن للمؤسسة استثمارها، والتهديدات والمخاطر الخارجية التي قد تعرقل مسيرتها في تحقيق أهدافها تومبسون (Thompson, 2009) مما يجعل هذه الاستراتيجية تعمل كأداة تشخيصية تستخدم لإجراء التحليل الاستراتيجي لمكونات البيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة، ومن ثم يمكن تقييم الوضع الحالي للمؤسسة، والذي يمثل القاعدة الرئيسة لصياغة الاستراتيجية المناسبة.

وهناك من يعرفها على أنها استراتيجية لدراسة وفحص نقاط القوة والضعف للبيئة الداخلية للمؤسسة، وكذلك الفرص والمخاطر التي تحملها البيئة الخارجية لهذه المؤسسة، وتأتي نتائج هذا التحليل لتوجه القرارات الاستراتيجية لهذه المؤسسة، والتي تسهم في وضع البدائل الاستراتيجية والاختيار فيما بينها، ومن ثم تطلق على هذه الاستراتيجية التحليل الرباعي، وأحياناً تحليل نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات SWOT Analysis، حيث إن الحروف الأربعة، ترمز إلى: جوانب القوة Strength، ومواطن الضعف Weakness، والفرص Opportunities، والتهديدات Threats.

إن التحليل الرباعي للمشكلة الذي أصبح ذائع الصيت في الآونة الأخيرة مع التخطيط الاستراتيجي، والإدارة الاستراتيجية، ترجع أصوله إلى ستينيات القرن العشرين إذ استخدمه باحثو كلية إدارة الأعمال بجامعة هارفارد كأداة لتحليل الوضع الاستراتيجي للمؤسسة، وفي فترة السبعينيات لاقى قبولاً لدى كثير من المؤسسات والباحثين، وذلك لافتراضه بأن مديري المؤسسات يمكنهم من خلال هذه الاستراتيجية الربط بين موارد المؤسسة من ناحية وبيئتها الخارجية من ناحية أخرى، وربما يبرهن ذلك على نجاحها في تزويد المؤسسة بالمعلومات اللازمة، والتي تمكن من سبر أغوار الوضع الحالي لها، فضلاً عن استشراف المستقبل، مما يوفر لها المنطلقات الرئيسة للاستراتيجيات المقترحة.

تسعى استراتيجية التحليل الرباعي للمشكلة إلى تقديم صورة واقعية واضحة للمشكلة، لتعكس ما تمتلكه من إيجابيات (نقاط القوة والفرص)، وما تعانيه من سلبيات (نقاط الضعف والتهديدات)، وبهذا تهدف هذه الاستراتيجية إلى تحديد الأبعاد البيئية الأربعة للمشكلة، وهي: نقاط القوة والضعف في البيئة الداخلية، وكذلك الفرص والتهديدات للبيئة الخارجية، حتى تكاملت هذه الأبعاد بما يُعرف بمصفوفة التحليل الرباعي للمشكلة SWOT.

ولذلك فتقديم المشكلة للطالب من خلال نص مسموع يحاول أن يطبق المصفوفة الرباعية SWOT يؤكد أن نقاط القوة والضعف يمثلان بُعدي البيئة الداخلية، بينما الفرص والتهديدات يمثلان بُعدي البيئة الخارجية للمشكلة، ويتضح أيضاً من خلال هذه المصفوفة قابلية بُعدي البيئة الداخلية للسيطرة والتحكم في المشكلة، في حين يصعب ذلك مع بُعدي البيئة الخارجية، لخروجهما عن نطاق سيطرة حل المشكلة المسموعة.

ومن خلال تفهم الأبعاد البيئية وتقييم تأثيرها على المشكلة، يمكن لهذه المشكلة تحقيق الاستثمار الأمثل لجوانب القوة مع علاج مواطن الضعف فضلاً عن الاستفادة من الفرص المحتملة مع ردع التهديدات المتوقعة، وذلك من خلال وضع الاستراتيجية المناسبة، والتي تتخذ من هذه الأبعاد منطلقاتها وأسسها، الأمر الذي يؤكد الهدف من استخدام استراتيجية التحليل الرباعي للمشكلة SWOT للوقوف على هذه الأبعاد، والكشف عنها بمصادقية وواقعية.

وتعد هذه الاستراتيجية إحدى أهم الاستراتيجيات التي تنمي التفكير الاستراتيجي، فمن خلالها يمكن لمعلم اللغة العربية الربط بين مكونات تحليل المشكلة الداخلية والخارجية، مما يعطى صورة واضحة للطالب للمشكلة التي يستمع إليها، ولهذا دور كبير في تنمية مهارات الاستماع من ناحية ومن ناحية أخرى تنمية مهارات حل المشكلة الرباعية للمادة المسموعة، مما يحول درس الاستماع إلى درس شائق يستمتع به الطلاب؛ لأنه يداعب أفكارهم وينمي قدراتهم الإبداعية على حل المشكلات التي تمس حياتهم فيما يستمعون إليه، ولذلك فالدرس اللغوي ينبغي له أن ينمي هذه الأبعاد الفكرية والاستراتيجية التي تحول مهارات اللغة من مجرد إلقاء وتلقين إلى قدرة على التفكير وتحسين رؤيتهم الفكرية فيما يتعلمون من مهارات لغوية مختلفة.

وعلى الجانب الآخر فإنه على الرغم من مزايا هذه الاستراتيجية بين الباحثين والدارسين والمهتمين بالتفكير الاستراتيجي وواضعي الخطط الاستراتيجية إلا أن هذه الاستراتيجية لا تُستخدم في مجال تدريس اللغة العربية وتنمية مهاراتها، ومن أسباب عزوف القائمين على تدريس اللغات عن استخدامها أنها تعتمد على التحليل الكيفي للمشكلة أي تتوقف عند تحديد الأبعاد البيئية الخارجية والداخلية للمشكلة؛ الأمر الذي يجعل من الصعب تحديد الأهمية النسبية للأبعاد البيئية الناتجة عن التحليل البيئي الاستراتيجي، لذا فإن استخدام هذه الاستراتيجية دون إضفاء الطابع الكمي الإحصائي عليها لم يكن كافياً لتحديد البدائل الاستراتيجية المتاحة والاختيار فيما بينها، ولذلك ستتوقف استراتيجية التحليل الرباعي على تقديم تحليل كفي للمشكلة لعناصر البيئة الداخلية والخارجية للمشكلة، وينتهي هذا التحليل بتحديد عدد من النقاط التي تتوزع بين الأبعاد البيئية الأربعة للمشكلة، وهي نقاط

القوة والضعف الداخلية، وكذلك الفرص والتهديدات الخارجية؛ في حين أن تحديد البدائل الاستراتيجية المتاحة والاختيار بينها يتطلب ترتيب هذه النقاط كل على حسب درجة أهميتها، الأمر الذي يتطلب تحويل النتائج الكيفية التي تنتهي بها استراتيجية التحليل الرباعي إلى نتائج كمية في صورة أرقام تقبل إجراء المعالجة الإحصائية اللازمة؛ أي أن التوقف عند النتائج التي تأتي بها هذه الاستراتيجية دون معالجتها بالطرق الإحصائية يفقد التحليل البيئي دلالاته المطلوبة. ولكن هذا الانتقاد من الممكن التغلب عليه، وذلك من خلال تقديم نصوص لغوية تتضمن تحليلاً كيفياً للمشكلة، وليس تحليلاً رياضياً وعددياً للمشكلة حتى وإن تضمنت المشكلة هذا التحليل الإحصائي فإنها تسهم في اختيار محتوى للمادة المسموعة التي يمكن معالجتها كيفياً وليس إحصائياً، وحتى لو تضمن النص المسموع على أرقام وأعداد إحصائية، ويقصد باستراتيجية التحليل الرباعي للمشكلة في البحث الحالي مجموعة الإجراءات التي يتبعها المعلم بهدف تحسين فهم المسموع لدى الطلاب، وأيضاً قدرتهم على الاستماع الاستراتيجي، وهذه الإجراءات تتم في ثلاث مراحل على النحو الآتي: عملية قبل الاستماع كالتخطيط للاستماع، وتوجيه الطلاب إلى محتوى المادة المسموعة، وتوزيع أوراق العمل المستخدمة في أثناء عملية الاستماع، وعملية أثناء الاستماع التي تتضمن مجموعة من الإجراءات منها تحليل المشكلة الأساسية في النص إلى مجموعة من عناصر القوة، والضعف، وتحديد الفرص والتهديدات الواردة في القصة التي استمع إليها الطلاب، وتأتي عملية بعد الاستماع لمراقبة وتقييم المادة المسموعة. ولذلك فإن استراتيجية التدريس المقترحة من الممكن أن تشمل على الإجراءات الآتية:

أولاً- مرحلة قبل الاستماع

1- يختار المعلم نصوصاً تراعي ميول الطلاب كالسير الذاتية، والقصص والحكايات المثيرة، والموضوعات الحياتية المألوفة بالنسبة لهم، والنصوص التي تتضمن مشكلة وعقدة يمكن للطلاب أن يحللوها، بحيث تكون النصوص التي يدرسونها في أثناء الحصة مغايرة للنصوص التي سيقومونها في نهاية الحصة.

2- تدريب الطلاب على مجموعة من النصوص التي يستمعون إليها؛ لتدريبهم بشكل عام على مهارات الاستماع؛ لأننا نتعامل مع طلاب ليس لهم رصيد من الخبرة اللغوية في هذا المجال، لذا ينبغي عقد أكثر من جلسة؛ لتدريب الطلاب على هذه المهارة بشكل مقصود.

3- يطلب المعلم من الطلاب قراءة مقالات، وكتب، ومجلات عن الموضوع المراد دراسته؛ لتحسين مستوى فهمهم للنص المسموع، ومساعدتهم على تحليل المشكلة المراد فحصها.

٤- توزيع ورقة عمل تسجيل الملاحظات في أثناء الاستماع للنص؛ لمساعدتهم على تدوين الملاحظات التي يحتاجون إليها في أثناء تحليل المشكلة المراد دراستها، والتي تحتاج إلى حل واتخاذ قرار.

٥- يوجه انتباه الطلاب إلى التخطيط لعملية الاستماع مثل: تحديد الشخصيات والمعلومات - جمع البيانات والمفاهيم الواردة بالنص، والتي يحتاجون إليها في أثناء تحليل النص المسموع، وتدوينها في ورقة العمل الخاصة بالملاحظات.

ثانياً - مرحلة أثناء الاستماع

١- يوضح المعلم للتلاميذ الهدف من التدريس، وهو الاستماع إلى النص الذي سيقراً عليهم. (فردى / جماعى).

٢- يبين لهم هدف الاستراتيجية المقترحة، وهو التحليل الرباعي للمشكلة التي سترد في النص المسموع. (جماعى).

٣- يوضح لهم أن تلك المشكلة تتضمن مجموعة من نقاط القوة ونقاط الضعف، وأيضاً مجموعة من التهديدات والفرص المتعلقة بالمشكلة، ويركز الطالب على تحليل ما استمع إليه في ضوء المكونات الأربعة للتحليل. (فردى).

٤- يقدم المعلم نموذجاً حتى يستطيع الطلاب محاكاته من خلال التحليل الرباعي للمشكلة SWOT، وتعريفهم بألية وخطوات استخدام الاستراتيجية عملياً حتى يحاكوه ويمارسوا الإجراءات نفسها لاحقاً. (فردى / محاكاة)

٥- يقرأ المعلم على التلاميذ النص المسموع، ويطلب منهم الإنصات إليه جيداً دون التركيز على التفاصيل الفرعية للنص، بل التركيز على جوهر المشكلة التي استمعوا إليها. (فردى)

٦- يطلب من الطلاب تحديد الأحداث والتفاصيل الواردة بالنص، والأفكار العامة، والفكر الفرعية الواردة بالنص، واستنتاج معاني المفردات الصعبة الواردة بالنص. (جماعى)

٧- يوزع على الطلاب ورقة عمل تحليل المسموع، والتي تشتمل على الجوانب الأربعة للمشكلة (عناصر القوة، والضعف، والفرص، والتهديدات) للمشكلة التي استمعوا إليها. (فردى)

ثالثاً - مرحلة بعد الاستماع

١- يطلب من الطلاب تلخيص النص الذي استمعوا إليه مع تسجيل جميع البيانات في ورقة العمل الخاصة بذلك. (فردى)

٢- إنصات التلاميذ للنص، وتحديد العناصر المكونة للمشكلة. (فردى)

٣- كتابة أبعاد التحليل الرباعي للمشكلة التي استمع إليها التلاميذ، وتسجيل نقاط القوة، والضعف، والفرص والتهديدات المتعلقة بالمشكلة. (فردى)

٤- مناقشة هذه الأبعاد والعوامل المرتبطة بالمشكلة مع المعلم داخل الفصل. (جماعي)

٥- عرض كل طالب للأفكار التي توصل إليها في مناقشة جماعية مفتوحة. (جماعي)

رابعاً - مرحلة التقييم النهائي لأعمال الطلاب:

١- يناقش المعلم مع طلابه تحليلاتهم للنصوص التي استمعوا إليها.

٢- يناقش تحليلاتهم للنص الذي استمعوا إليه، ومدى اتفاق واختلاف تحليلاتهم سواء في البيئة الداخلية والخارجية للمشكلة، وتحديدها.

٣- يعرض أهم التحليلات التي توصلوا إليها حول المشكلة ويقيمها محددًا نقاط القوة والضعف للتحليل.

٤- يقيم فهم واستيعاب الطلاب من خلال تقديم نصوص جديدة مغايرة للنصوص التي درسوها.

وتهدف هذه الإجراءات إلى تنمية مهارات فهم المسموع والاستماع الاستراتيجي لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي، ولذا ينبغي تحديد مفهوم فهم المسموع، وأهم مهاراته الواجب امتلاكها لطلاب الصف الثاني الإعدادي، وفيما يأتي تفصيل ذلك:

- فهم المسموع

يعد كل من كيلمان وأومالي (O'Malley, 2012; Kellerman, 2011) فهم المسموع بأنه عملية نشطة يركز فيها الطلاب على جوانب مختارة من المدخلات السمعية وبناء المعاني من الفقرات وربط ما يسمعونه بمعرفتهم السابقة، ويعرفونه على أنه القدرة على فك رموز العناصر السمعية، وهو عملية عقلية معرفية استنتاجية تُستخدم للحصول على معنى المدخلات الصوتية. ويحدد فهم المسموع كل من فانديجرافت وبك (Buck, 2014; Vandergrift, 2012) بأنه عملية تفسيرية تفاعلية يستخدم المستمع كلاً من المعرفة المسبقة والمعرفة اللغوية في فهم ما يسمع، ويتعدى أيضاً استخراج معنى الكلمة الواردة إلى عملية مطابقة الكلام مع الخلفية المعرفية المتوافرة لديه.

ويذكر أسادل (Osada, 2010) أنه حتى سبعينيات القرن الماضي لم تركز البحوث على الفهم السمعي على وجه التحديد، نظراً للاعتقاد أن ما ينطبق على الفهم القرائي ينطبق أيضاً على الفهم السمعي، إلا أنه بعد السبعينيات اتفق الباحثون على أن الاستماع ينطوي على مجموعة من المهارات في حد ذاته، ولذلك فإن الاتجاه الحديث للاستماع لم يعد ينظر إلى الفهم السمعي على أنه عملية معرفية داخلية للمستمع، بل عملية تفاعلية بين المتحدث والمستمع، ولذلك فالفهم السمعي هو أكثر من مجرد سماع ما يقال، بل هو قدرة الطالب على فهم معنى الكلمات التي يسمعاها والربط بين المعلومات الجديدة، وما لديه من خبرات سابقة.

وفهم المسموع من خلال ما سبق هو قدرة المستمع على فهم معاني الكلمات التي يسمعها والربط بينها بأي طريقة إما من أسفل إلى أعلى، وتتمثل في الاستماع إلى الكلمات وتكرارها ومحاولة معرفة معنى كل منها بصورة منفصلة، وتعرف الضمائر والتمييز بين الجمل الإيجابية والسلبية، والاستماع إلى نهاية الكلمات وتعرف العلاقات والمعاني المعجمية بهدف الوصول إلى المعنى النهائي للنص، أو من أعلى إلى أسفل من خلال تعرف نوع النص والفكرة الرئيسة له، وتخمين الحوار وعمل استدلالات، وتلخيص لما يسمعه وقراءة المعلومات حول الموضوع مسبقاً قبل البدء في عملية الاستماع، وأثناء الاستماع يحاول التحقق من المعلومات التي قرأ عنها.

وهناك مجموعة من العقبات التي حددها بيولوت (Piolat, 2008)، والتي تتمثل في سرعة تحدث المتكلم، وضعف فرصة المستمع لإعادة الحوار مرة أخرى، وضعف الحصيلة اللغوية لدى المستمع، فعندما يواجه المستمع كلمة جديدة لا يعرفها فإنه لا يفهم الجزء التالي من الحوار، وعندما لا يعرف المستمع أن المتحدث قد انتقل إلى نقطة أخرى، وبخاصة إذا كان المستمع لا يرى تعابير وجه المتكلم، وعندما يكون الموضوع غير مثير لاهتمام المستمع؛ لأنه يتطلب الكثير من الجهد لمعرفة المعنى المقصود من قبل المتكلم، ورغبة المستمع في فهم معنى كل كلمة، وافتقار المستمع إلى المعرفة المسبقة عن الموضوع المستمع إليه.

ولمواجهة تلك الصعوبات فقد تنوعت وتعددت استراتيجيات فهم المسموع، والتي تُعد بأنها الأنشطة الذهنية المتعلقة بفهم وتخزين المعلومات في الذاكرة؛ ليتم استرجاعها، وهي مجموعة الاستراتيجيات التي يستخدمها المستمع عن وعي؛ لفهم وتحليل وتفسير النص، وتتأثر بالفروق الفردية بين المستمعين، وتنوع إلى ثلاثة أنواع هي على النحو الآتي: استراتيجيات معرفية وتتم من خلال تفعيل المعرفة المسبقة بطرح مجموعة من الأسئلة على الطلاب، واستراتيجيات ما وراء معرفية، والتي تشمل استراتيجيات التخطيط والرصد والمراقبة والتقييم، واستراتيجيات اجتماعية، والتي تتضمن التعلم التعاوني والتساؤل الذاتي (Seri, 2012; Mendelshn, 2010).

وباستقصاء الاستراتيجيات السابقة فهناك ملحوظتان أولاهما: أن فهم المسموع يقصد به في البحث الحالي أنه العملية العقلية التي تتطلب بناء معنى جديد من خلال ما استمع إليه من معلومات وشخصيات وإدراك لعلاقة بينها، لتحديد المقصد من النص الذي يستمع إليه، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار فهم المسموع وثانيهما: أن معظم الباحثين تعامل مع تنمية مهارات الاستماع وفهم المسموع على استراتيجيات التعلم المعرفية، ولم تركز على استراتيجيات التدريس التي تُحسن من هذه المخرجات التعليمية للاستماع عن طريق التفاعل بين الطالب والمعلم، والتفاعل بين المستمع والمادة المسموعة، ومن هنا جاء التفكير في

استخدام استراتيجية التحليل الرباعي التي تستند إلى هذه الاستراتيجيات المعرفية لتسمية مهارات فهم المسموع والاستماع الاستراتيجي لطلاب الصف الثاني الإعدادي.

وفى ضوء الدراسات السابقة فإن مهارات فهم المسموع على النحو الآتي:

- ١- استنتاج الفكرة الرئيسة من النص.
- ٢- تحديد التفاصيل من النص المسموع.
- ٣- تعرف معنى الكلمات الصعبة من خلال السياق.
- ٤- التنبؤ بالأحداث المستقبلية الواردة في النص المسموع.
- ٥- يلخص ما استمع إليه.
- ٦- يميز بين الحقيقة والخيال فيما يقال.
- ٧- يميز بين الصواب والخطأ.
- ٨- يتوقع الطالب ما سيقال في ضوء ما استمع إليه.
- ٩- يستنتج مغزى الكاتب فيما استمع إليه.
- ١٠- يستنتج الأدلة التي يعتمد عليها في الحكم على المسموع.
- ١١- يحدد ارتباط المقدمات بالنتائج.
- ١٢- يحكم على مدى صلاحية الأفكار للتطبيق.
- ١٣- يحكم على الحديث في ضوء الخبرات السابقة وقبوله أو رفضه.
- ١٤- يحكم على منطقية تسلسل الأفكار.
- ١٥- يحكم على الشخصيات التي ورد ذكرها في النص المسموع.
- ١٦- يحدد جوانب القوة والضعف في المسموع.
- ١٧- يقترح معالجات لجوانب الضعف في المسموع.
- ١٨- يقترح حلولاً مناسبة للمشكلات.

وقد وضعت تلك المهارات في قائمة مبدئية لعرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال طرق تدريس اللغة العربية؛ لتحديد المهارات المناسبة والواجب توافرها لطلاب الصف الثاني الإعدادي. وبعد عرض مفهوم ومهارات فهم المسموع الواجب امتلاكها لطلاب الصف الثاني الإعدادي، يُرجى تحديد مفهوم الاستماع الاستراتيجي وتحديد استراتيجياته الواجب توافرها لطلاب الصف الثاني الإعدادي.

مفهوم الاستماع الاستراتيجي ومهاراته

يحدد مكروميك (McCormick, 2013) الاستماع الاستراتيجي بأنه معرفة المستمع لكيفية استخدام الاستراتيجيات المعرفية في الاستماع للمعلومات واسترجاعها، واستراتيجيات

ما وراء المعرفة في تخطيط ومراقبة وتقييم المادة المسموعة التي يستمع إليها الطلاب، ويقترح روبينس (Robbins, 2013) ثلاث مراحل للاستماع الاستراتيجي تتمثل في:

١- قبل الاستماع: والذي يتضمن تحديد الهدف، والتنبؤ بالأحداث والشخصيات، والتخطيط، وتفعيل الخلفية المعرفية عن الموضوع.

٢- أثناء الاستماع: ويشتمل على الملاحظة، والاستجواب، وتدوين الملاحظات في أثناء الاستماع، والتفكير بصوت عال، والمراقبة، والتفسير الذاتي، والانتباه الانتقائي، وتخمين معاني الكلمات الصعبة، والتصور.

٣- بعد الاستماع: ويتضمن التوضيح، والتلخيص، وإضفاء الطابع الشخصي والتحقق من الهدف والتقييم.

ويقصد به في البحث الحالي مجموعة الاستراتيجيات المعرفية التي يستخدمها الطالب لاسترجاع المعلومات والتخطيط لعملية الفهم والمراقبة والتقييم لما استمع إليه، ويُقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس الاستماع الاستراتيجي. ولذلك فالاستماع الاستراتيجي يتطلب معرفة الاستراتيجيات المعرفية التي تنطوي على كيفية الاستماع للمعلومات واسترجاعها، ومعرفة استراتيجيات ما وراء المعرفة التي تشتمل على التخطيط والمراقبة والتقييم، بالإضافة إلى ذلك فإن المستمع يستخدم معرفة ما وراء المعرفة عن نفسه، وكيف يسمع أفضل ويطلق عليها (معرفة الشخص)، والمعرفة حول حجم النص الذي يمكن الاستماع إليه، وما الصعوبات التي يمكن أن تواجهه في بعض النصوص، ويُطلق عليها معرفة المهمة، والمعرفة حول الاستراتيجيات وعلاقتها بالنصوص، ويُطلق عليها (معرفة الاستراتيجية).

وهناك العديد من الاستراتيجيات التي تشير إلى مجموعة من الاستراتيجيات المعرفية المستخدمة في تدريس الاستماع كدراسة جيور وأوزابي وأرنوتس (Aarnoutse, 2015; Ozabay, 2013; Gur, 2010) التي أكدت على فاعلية مجموعة من الاستراتيجيات كاستراتيجية التفسير الذاتي، والتلخيص، والتنبؤ، والاستجواب، وتدوين الملاحظات التي أدت إلى تحسين مهارات الفهم والاستماع الاستراتيجي، وذلك عقب التدريب على تلك الاستراتيجيات، وأيضاً من خلال القياس التتبعي بعد ثلاثة أشهر.

وفي ضوء الاستراتيجيات السابقة سيُبنى مقياس الاستماع الاستراتيجي؛ لقياس معرفة طلاب الصف الثاني الإعدادي لاستخدام هذه الاستراتيجيات.

وتتطلب مشكلة البحث الحالي من ضرورة استخدام استراتيجية تحليل المشكلة الرباعي في تنمية مهارات فهم المسموع والاستماع الاستراتيجي لطلاب الصف الثاني الإعدادي.

مشكلة البحث

تتحدد مشكلة البحث في قصور مناهج اللغة العربية لتدريس الاستماع، وذلك من خلال تحليل منهج الصف الثاني الإعدادي الذي يركز على مهارات القراءة والتركيز على فروع اللغة كالقواعد النحوية والنصوص الأدبية، وإهمالها لتدريس الاستماع كأحد مهارات الاستقبال اللغوي المهمة، والتي تُسهم في تنمية باقي المهارات اللغوية الأخرى، وقصور تضمين دليل المعلم لاستراتيجيات تدريسية حديثة تُتمّي مهارة الاستماع لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي، الأمر الذي أسهم في تدني مهارات فهم المسموع والاستماع الاستراتيجي لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات السابقة في تدريس الاستماع كدراسة مكروميك (McCormick, 2013).

أسئلة البحث

- وللتصدي لهذه المشكلة يحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال الآتي:
- كيف يمكن بناء برنامج قائم على استراتيجية التحليل الرباعي للمشكلة في تنمية مهارات فهم المسموع والاستماع الاستراتيجي لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي؟
- ويتفرع من السؤال عدة أسئلة هي:
- 1- ما مهارات فهم المسموع اللازمة لطلاب الصف الثاني الإعدادي؟
 - 2- ما مهارات الاستماع الاستراتيجي اللازمة لطلاب الصف الثاني الإعدادي؟
 - 3- ما أسس البرنامج القائم على استراتيجية التحليل الرباعي للمشكلة SWOT في تنمية مهارات فهم المسموع والاستماع الاستراتيجي؟
 - 4- ما فاعلية البرنامج القائم على استراتيجية التحليل الرباعي للمشكلة SWOT في تنمية مهارات فهم المسموع والاستماع الاستراتيجي؟

أهداف البحث

- هدف البحث الحالي إلى:
- تحديد مهارات فهم المسموع المناسبة لطلاب الصف الثاني الإعدادي.
 - تحديد مهارات الاستماع الاستراتيجي المناسبة لطلاب الصف الثاني الإعدادي.
 - بناء اختبار فهم المسموع.
 - تصميم مقياس الاستماع الاستراتيجي.

- تحديد عمليات وإجراءات تدريس الاستماع باستخدام استراتيجية التحليل الرباعي للمشكلة.
- قياس فاعلية استخدام برنامج قائم على استراتيجية التحليل الرباعي للمشكلة SWOT في تحسين بعض مهارات فهم المسموع والاستماع الاستراتيجي لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي.

فروض البحث

- 1- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية التي تدرس باستخدام استراتيجية التحليل الرباعي SWOT والمجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة التقليدية في اختبار فهم المسموع البعدي لصالح المجموعة التجريبية.
- 2- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية التي تدرس باستخدام استراتيجية التحليل الرباعي SWOT والمجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة التقليدية في مقياس الاستماع الاستراتيجي البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

الطريقة وإجراءات البحث:

وتتضمن طريقة وإجراءات البحث ما يأتي:

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على مجموعة عشوائية من طلاب الصف الثاني الإعدادي بمدرسة رفاعة الطهطاوي الإعدادية بمحافظة المنيا للعام الدراسي ٢٠١٦ - ٢٠١٧، وحُدِّدت المجموعة من خلال أسلوب القائمة.

منهج البحث

أخذ البحث الحالي بالمنهج التجريبي بالتصميم شبه التجريبي، واستخدم التصميم ذا المجموعتين، المجموعة التجريبية التي ستتدرب على البرنامج المقترح، والمجموعة الضابطة، كما تم قياس المتغيرات التابعة قبل وبعد تدريس البرنامج ك معالجة تجريبية.

إجراءات البحث

سار البحث وفق الخطوات الآتية:

للإجابة عن السؤال الآتي: ما مهارات فهم المسموع اللازمة لطلاب الصف الثاني الإعدادي؟

سار تحديد مهارات فهم المسموع وفق الخطوات الآتية:

- الاطلاع على الإطار النظري الذي تناول مهارات فهم المسموع.
- تحديد الدراسات والبحوث العلمية التي اهتمت بتحديد مهارات فهم المسموع اللازمة لطلاب الصف الثاني الإعدادي.
- وقد حُصرت هذه المهارات في ثماني عشرة مهارة (المدرج به قائمة مهارات فهم المسموع كما عُرِضت بالمقدمة).

- القائمة النهائية لمهارات فهم المسموع:

عُدلت القائمة في ضوء آراء السادة المحكمين، وأبقيت المهارات التي حصلت على نسبة موافقة ٧٥٪ فأكثر من مهاراتها الفرعية وهي ثماني مهارات، وأعيدت صياغتها في ضوء آراء السادة المحكمين وملاحظاتهم ومقترحاتهم، وفيما يأتي تفصيل هذه القائمة.

أولاً: مهارات فهم المسموع:

- ١- استنتاج الفكرة الرئيسية من النص.
 - ٢- تحديد التفاصيل من النص المسموع.
 - ٣- تعرف معنى الكلمات الصعبة من خلال السياق.
 - ٤- التنبؤ بالأحداث المستقبلية الواردة في النص المسموع.
 - ٥- أن يلخص ما استمع إليه.
 - ٦- أن يحكم على الحديث في ضوء الخبرات السابقة وقبوله أو رفضه.
 - ٧- أن يحكم على منطقية تسلسل الأفكار.
 - ٨- يقترح عنواناً مناسباً للنص المسموع.
- وللإجابة عن السؤال الآتي: ما مهارات الاستماع الاستراتيجي اللازمة لطلاب الصف الثاني الإعدادي؟

سار تحديد مهارات الاستماع الاستراتيجي وفق الخطوات الآتية:

- الاطلاع على الإطار النظري الذي تناول استراتيجيات الاستماع الاستراتيجي.
- تحديد الدراسات والبحوث العلمية التي اهتمت بتحديد استراتيجيات الاستماع الاستراتيجي اللازمة لطلاب الصف الثاني الإعدادي.

وقد جُمعت عدد من استراتيجيات الاستماع الاستراتيجي اللازمة لطلاب الصف الثاني الإعدادي، وقد حُصرت هذه الاستراتيجيات على النحو الآتي: (كما عُرِضت بالمقدمة)، وسيبنى مقياس الاستماع الاستراتيجي في ضوء هذه العمليات الثلاثة (قبل - أثناء - بعد)، والتي تشمل تحتها على مجموعة من استراتيجيات الاستماع الاستراتيجي.

وللإجابة عن السؤال التالي: ما أسس البرنامج القائم على استراتيجية التحليل الرباعي للمشكلة SWOT في تنمية مهارات فهم المسموع والاستماع الاستراتيجي؟ فقد تتطلب الخطوات الآتية:

تحديد أسس بناء البرنامج المقترح:

اعتمد البرنامج على مجموعة من الأسس عند بناء البرنامج المقترح في ضوء استراتيجية التحليل الرباعي SWOT لتنمية مهارات فهم المسموع والاستماع الاستراتيجي، وقد تمثلت فيما يأتي:

- الخلفية النظرية لمفهوم التحليل الرباعي في الأدبيات التربوية.
- كيفية استخدام التحليل الرباعي SWOT كأداة من أدوات جمع المعلومات، وتحليل البيانات.
- الاستراتيجيات المعرفية لتدريس الاستماع SWOT، وما وراء المعرفية، وأيضاً الاستراتيجيات الاجتماعية في التدريس.
- مهارات فهم المسموع اللازمة لطلاب الصف الثاني الإعدادي.
- عمليات واستراتيجيات الاستماع الاستراتيجي اللازمة لطلاب الصف الثاني الإعدادي.
- استراتيجيات التدريس المتمركزة حول المتعلم في اختيار استراتيجيات البرنامج المقترح إذ يضمن هذا النوع من التعلم تغير دور كل من المعلم والمتعلم، فلم يعد دور الدارس سلبياً يستمع فقط إلى ما يليقه معلمه بل صار مشاركاً في الموقف التعليمي، ومتفاعلاً معه.

تصميم البرنامج المقترح في تدريس الاستماع:

- سار بناء البرنامج المقترح وفق الخطوات الآتية:
- تقييم الوضع الراهن لبرامج تدريس الاستماع؛ للتأكد من أن الاستماع من المهارات والعمليات التي لم تمنح اهتماماً ببرامج تعليم اللغة العربية.
- تصميم إطار عام لبرنامج تدريس الاستماع المقترح.
- تحكيم الإطار العام للبرنامج، وقد عُرض الإطار العام للبرنامج على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق التدريس.
- تصميم برنامج تدريس الاستماع: سار تصميم برنامج تدريس الاستماع في ضوء استراتيجية التحليل الرباعي وفق الخطوات الآتية:

1- صوغ الأهداف العامة والإجرائية: حُددت الأهداف العامة للبرنامج حيث ركزت هذه الأهداف على مراعاة فلسفة البرنامج وتنمية مهارات فهم المسموع، وعمليات الاستماع الاستراتيجي؛ بقصد بناء نماذج للدروس باستخدام استراتيجية التحليل الرباعي. فُحِّد

اثنتا عشرة هدفاً إجرائياً في ضوء فلسفة البرنامج والأهداف العامة للبرنامج المقترح.

٢- اختيار محتوى البرنامج:

اختير محتوى البرنامج وفق القواعد الآتية:

- ارتباط الموضوعات الرئيسة لمحتوى البرنامج بالأهداف العامة، والإجرائية لكل لقاء من لقاءات البرنامج، بحيث يحقق كل لقاء من اللقاءات هدفاً عاماً من أهداف البرنامج.
- مراعاة التسلسل المنطقي والتتابع عند اختيار موضوعات البرنامج المقترح بما يتناسب مع طبيعة معلمي اللغة العربية.
- اختيار مجموعة من القصص والسير الذاتية، حتى يتسنى للطلاب تحديد المشكلة الأساسية للنص، وتحليلها تحليلاً رباعياً، ويسهل عليهم فهم النص واستيعابه.
- وقد تحدد محتوى البرنامج المقترح في عشرة موضوعات هي على النحو الآتي: اللقاءات الثلاثة الأولى سبعة عشر لقاءً؛ لمراجعة الطلاب وتنشيط قدرتهم على الاستماع للنص، وتبعها سبعة لقاءات باستخدام الاستراتيجية التدريسية المقترحة.

ج- تنظيم المحتوى

نُظِمَّ محتوى البرنامج المقترح في عدد من اللقاءات، بحيث يحقق كل لقاء هدفاً من أهداف البرنامج المقترح، وقد أخذ الشكل العام لكل لقاء: عنوان اللقاء، وعدد الساعات، والأهداف الإجرائية، والمصادر التعليمية المستخدمة، واستراتيجية التدريس، والمناشط التعليمية المستخدمة مع طلاب الصف الثاني الإعدادي.

د- اختيار استراتيجيات التدريس

روعي عند اختيار استراتيجية التدريس المقترحة مجموعة من الأسس منها: ملاءمة الاستراتيجية للأهداف والمحتوى ومستوى المعلمين، والتنوع في الأنشطة بحيث تناسب طبيعة تدريس الاستماع، وتؤدي إلى التفاعل الإيجابي بين المعلم والطلاب، وإفساح المجال للعمل التعاوني إلى جانب العمل الفردي، وجاءت إجراءات الاستراتيجية على النحو الآتي (كما عُرِضَتْ بالمقدمة).

هـ- تصميم الأنشطة التعليمية

يتوقف نجاح أي برنامج تعليمي على تكامل مكوناته من ناحية، بحيث ترتبط هذه المكونات فيما بينها، ومن هنا فقد روعي عند اختيار أنشطة التعليم والتعلم ارتباطها بالأهداف والمحتوى ومصادر التعلم واستراتيجيات التدريب ووسائل التقويم، وإتاحة الفرصة أمام جميع

الطلاب للمشاركة الإيجابية والإسهام بدور فعال في عمليتي التعليم والتعلم، وأيضاً التنوع في أنشطة التعليم والتعلم ما بين أنشطة فردية وجماعية وهذا يتضح في الإجراءات التدريسية لاستراتيجية التحليل الرباعي للمشكلة (قبل - أثناء - بعد) الاستماع (كما عُرضت بالمقدمة) ، مع ربط أنشطة التعليم والتعلم بين الجانبين النظري والعملي، لذا تنوعت أنشطة التعلم ما بين أنشطة فردية تتعلق بالاستماع إلى النص، والإجابة عن الأسئلة التي تتبعه، وتدوين الملاحظات في أوراق العمل الخاصة بذلك في أثناء الاستماع للنص، وأنشطة مناقشة جماعية بعد الانتهاء من عملية الإنصات للنص المستهدف، وتحليله وفهمه.

و- تحديد مصادر التعليم والتعلم

من سمات البرامج التدريسية أن تحتوى على مصادر تعليمية حتى تتيح فرصة للمشاركة في الحصول على مصادر متنوعة للمعرفة ومنها تنمية فهم المسموع، والاستماع الاستراتيجي لدى طلاب الصف الثاني، وقد تمثلت هذه المصادر فيما يأتي:

- محتوى مادة الاستماع التي جاءت بموضوعات شائقة تشد انتباه الطلاب طول مدة الاستماع.
- الكتب والمراجع ذات العلاقة بمحتوى المادة المسموعة، فقد ذيل كل لقاء بتشجيع الطلاب على القراءة في الموضوع الذي سيستمعون إليه لزيادة حصيلتهم اللغوية، ومساعدتهم على استيعاب وفهم النص المسموع.

- المواقع الإلكترونية الموجودة على الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت).

وقد روعي تنوع مصادر التعلم بما يضمن مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، وتنوع اهتماماتهم وميولهم المختلفة في الحصول على المعرفة، مع ملاءمة مصادر التعليم والتعلم المختارة لأهداف البرنامج ومحتواه وأنشطته.

ز- تصميم أساليب التقويم

تعددت أساليب التقويم المقدمة للمعلمين ما بين الأسئلة الشفوية والتحريرية، لقياس مدى تقدم الطلاب في فهم وممارسة الأنشطة المقدمة إليهم، فقد جاء في نهاية كل لقاء مجموعة من الأسئلة التي تقيس مدى تمكن المعلمين في تحصيل مهارات فهم المسموع والاستماع الاستراتيجي لطلاب الصف الثاني الإعدادي.

وللإجابة عن السؤال الآتي: ما فاعلية البرنامج القائم على استراتيجية التحليل الرباعي

للمشكلة SWOT في تنمية مهارات فهم المسموع والاستماع الاستراتيجي؟

لقياس أثر البرنامج المقترح صُمم اختبار مهارات فهم المسموع لقياس مدى تمكن طلاب الصف الثاني الإعدادي من امتلاكهم لمهارات فهم المسموع، وقد سار الاختبار على وفق الخطوات الآتية:

- **تحديد هدف الاختبار:** هدف الاختبار إلى قياس أثر استخدام استراتيجية التحليل الرباعي لتنمية مهارات فهم المسموع.
- **إعداد جدول المواصفات:** أُعدَّ جدول المواصفات بحيث يتضمن المهارات المراد قياسها وتوزيعها على المستويات المعرفية لبلوم.
- **صياغة مفردات الاختبار:** صيغت مفردات الاختبار في صورة أسئلة موضوعية من نوع الاختيار من متعدد، وسؤال المقال القصير، بحيث يستمع الطلاب إلى نص، ويجيب عن ثمانية أسئلة تتبع هذا النص، وتُكرر هذه الأسئلة في ثلاثة نصوص بحيث يكون إجمالي الأسئلة أربعة وعشرين سؤالاً.
- **حساب صدق الاختبار:** عُرض الاختبار في صورته الأولية ومفتاح التصحيح على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة تدريس اللغة العربية، والقياس التربوي، وقد أبدى المحكمون عدة ملحوظات في تعديل بعض الأسئلة، وقد أخذ الباحث بهذه الملحوظات، وأقر المحكمون بعد ذلك صلاحية الاختبار للتطبيق.
- **حساب ثبات الاختبار:** حُسب ثبات الاختبار عن طريق تطبيقه على عينة من طلاب المرحلة الإعدادية - غير عينة البحث الأصلية - بلغت ٣٠ طالباً، وذلك في بداية العام الدراسي الحالي ٢٠١٦ - ٢٠١٧، ثم أعيد تطبيق الاختبار بعد أسبوعين على المجموعة نفسها، وبعد تصحيح الاختبار ورصد الدرجات، حُسب الثبات باستخدام معادلة بيرسون، فبلغ معامل الثبات ٠,٨٢، ويعد هذا معامل ثبات مقبول إحصائياً.
- **حساب زمن الاختبار:** بعد تطبيق الاختبار على العينة السابقة حُسب زمن الاختبار، فوجد أنه استغرق ساعة (ستون دقيقة)، بما فيها تعليمات الاختبار.
- **حساب معامل السهولة والصعوبة والتمييز:** حُسب معامل السهولة بالنسبة لكل سؤال من أسئلة الاختبار بقسمة عدد الذين أجابوا عن السؤال إجابة صحيحة على العدد الكلي للطلاب، وقد تراوح معامل سهولة أسئلة الاختبار بين ٠,٢٤، ٠,٧٦ ويعد هذا معامل سهولة مقبولاً. وبالمثل تم حساب معامل الصعوبة بالنسبة لكل سؤال من أسئلة الاختبار بقسمة عدد الذين أخطأوا في الإجابة عن السؤال على العدد الكلي للطلاب، وقد تراوح معامل صعوبة أسئلة الاختبار بين ٠,٢٧، ٠,٧٣ ويعد هذا معامل صعوبة مقبولاً.
- كما حُسب معامل التمييز، وقد تراوح معامل التمييز بالنسبة لأسئلة الاختبار بين ٠,٢٩، ٠,٦٠ ويعد هذا معامل تمييز مقبول، إذ إن معامل التمييز المقبول بالإمكان قبوله عند ٠,٢٥ (أبولبدة، ١٩٩٦).

- **الاختبار في صورته النهائية**: بعد حساب صدق الاختبار وثباته وحساب معاملات الصعوبة والسهولة والتمييز صار الاختبار في صورته النهائية مكوناً من ثلاثة وعشرين سؤالاً موزعة بين الموضوعية والمقالية.

- **تصحيح الاختبار**: صُحح الاختبار وفقاً لمفتاح التصحيح الذي أعده الباحث، فأعطيت درجة واحدة لكل سؤال من الأسئلة الموضوعية إذا كان صحيحاً، وخصصت درجة للسؤال المقالي؛ وبهذا تكون النهاية العظمى للاختبار هي ٢٤ درجة.

- لقياس أثر البرنامج المقترح على تنمية فهم المسموع صُمم مقياس الاستماع الاستراتيجي؛ لقياس عمليات واستراتيجيات الاستماع الاستراتيجي لطلاب الصف الثاني الإعدادي، وقد سار المقياس على وفق الخطوات الآتية:

تحديد هدف المقياس: هدف المقياس إلى قياس أثر استخدام استراتيجية التحليل الرباعي في تنمية الاستماع الاستراتيجي لطلاب الصف الثاني الإعدادي.

- **صياغة مفردات المقياس**: صيغت مفردات المقياس في صورة مواقف تدريسية تحدث في أثناء في أثناء عملية تدريس الاستماع.

- **محاور المقياس**: حُدثت محاور المقياس على النحو الآتي: محور قبل الاستماع، واشتمل على العبارات من ١-١٠، ومحور أثناء الاستماع واشتمل على العبارات من ١١-٢٠، ومحور بعد الاستماع، واشتمل على العبارات من ٢١-٢٦.

- **حساب صدق المقياس**: عُرض المقياس في صورته الأولية ومفتاح التصحيح على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة تدريس اللغة العربية، والقياس التربوي، وقد أبدى المحكمون عدة ملحوظات في تعديل بعض الأسئلة، وقد أخذ الباحث بهذه الملحوظات، وأقر المحكمون بعد ذلك صلاحية الاختبار للتطبيق.

- **حساب ثبات المقياس**: حُسب ثبات المقياس عن طريق تطبيقه على عينة من طلاب الصف الثاني الإعدادي - غير عينة البحث الأصلية - بلغت ٣٠ طالباً، وذلك في بداية العام الدراسي الحالي ٢٠١٦ - ٢٠١٧، ثم أعيد تطبيق الاختبار بعد أسبوعين على المجموعة نفسها، وبعد تصحيح الاختبار ورصد الدرجات، حُسب الثبات باستخدام معادلة بيرسون، فبلغ معامل الثبات ٠,٨١، ويعد هذا معامل ثبات مقبول إحصائياً.

- **حساب زمن المقياس**: بعد تطبيق المقياس على العينة السابقة حُسب زمن الاختبار، فوجد أنه استغرق خمساً وأربعين دقيقة، بما فيها تعليمات المقياس.

- **حساب معامل السهولة والصعوبة والتمييز**: حُسب معامل السهولة بالنسبة لكل عبارة من عبارات المقياس بقسمة عدد الذين أجابوا عن العبارة بالموافقة دائماً على العدد الكلي

للطلاب، وقد تراوح معامل سهولة أسئلة الاختبار بين ٠,٢٥ - ٠,٧٥، ويعد هذا معامل سهولة مقبولاً. وبالمثل حُسب معامل الصعوبة بالنسبة لكل عبارة من عبارات المقياس بقسمة عدد الذين لم يستجيبوا بالموافقة أبداً على الموقف على العدد الكلي للطلاب، وقد تراوح معامل صعوبة أسئلة المقياس بين ٠,٧٥ - ٠,٣٣، ويعد هذا معامل صعوبة مقبولاً.

كما حُسب معامل التمييز، وقد تراوح معامل التمييز بالنسبة لأسئلة المقياس بين ٠,٢٥، ٠,٦٠، ويعد هذا معامل تمييز مقبولاً، إذ إن معامل التمييز المقبول بالإمكان قبوله عند ٢٥ (أبوليدة، ١٩٩٦).

- **المقياس في صورته النهائية:** بعد حساب صدق المقياس وثباته وحساب معاملات الصعوبة والسهولة والتمييز صار الاختبار في صورته النهائية مكوناً من ستة وعشرين سؤالاً جاءت في صورة مواقف.

- **تصحيح المقياس:** صُحح المقياس وفقاً لمفتاح التصحيح الذي أعده الباحث، فأعطيت درجتان للاستجابة بدائماً، ودرجة للاستجابة بأحياناً إذا كان صحيحاً، وصفر للاستجابة بأبداً؛ وبهذا تكون النهاية العظمى للمقياس هي ٥٢ درجة.

تطبيق تجربة البحث: سار تطبيق تجربة البحث على وفق الخطوات الآتية:

١- اختيار مجموعة البحث: أختيرت مجموعة البحث على النحو الآتي:
١- اختير ٣٠ طالباً بمحافظة المنيا؛ ليمثلوا المجموعة التجريبية التي ستدرس البرنامج المقترح.

٢- اختير ٣٠ طالباً، والذين لن يدرسوا البرنامج المقترح؛ ليمثلوا المجموعة الضابطة.

٢- تطبيق اختبار مهارات الفهم السمعي ومقياس القراءة الاستراتيجية قبل البرنامج:

أ- اختبار مهارات الفهم السمعي:

طُبِق اختبار مهارات فهم المسموع على المجموعتين الضابطة والتجريبية، وقد حُسب الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين باستخدام اختبار «ت» للمجموعات المتكافئة، والجدول الآتي ١ يوضح ذلك:

جدول ١

يوضح المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، وقيمة «ت» لنتائج التطبيق القبلي لاختبار مهارات فهم المسموع في المجموعتين الضابطة والتجريبية

المجموعة	عدد أفراد المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
الضابطة	٣٠	٣١,٥٢	٣,١	٠,٤٠	غير دالة عند مستوى ٠,٠٥
التجريبية	٣٠	٣١,٦٢	٢,٩٩		

يتضح من الجدول السابق تكافؤ مجموعتي البحث في اختبار مهارات فهم المسموع، ويدعم هذا أنه لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٥ بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق القبلي.

ب- مقياس الاستماع الاستراتيجي:

طُبِقَ مقياس الاستماع الاستراتيجي على المجموعتين الضابطة والتجريبية، وقد حُسِبَ الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين باستخدام اختبار « ت » للمجموعات المتكافئة، والجدول (٢) يوضح ذلك:

جدول ٢

يوضح المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، وقيمة «ت» لنتائج التطبيق القبلي لمقياس الاستماع الاستراتيجي في المجموعتين الضابطة والتجريبية

المجموعة	عدد أفراد المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
الضابطة	٢٠	٤٠,٢١	٤,١	٠,٣٩	غير دالة عند مستوى ٠,٠٥
التجريبية	٢٠	٤٠,٣٠	٤		

يتضح من الجدول السابق تكافؤ مجموعتي البحث في مقياس الاستماع الاستراتيجي، ويدعم هذا أنه لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠,٥ بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق

٣- تدريس البرنامج المقترح:

قام الباحث بتدريس البرنامج، وقد استغرق التطبيق أسبوعين كاملين بتطبيق الاختبار.

٤- تطبيق اختبار مهارات فهم المسموع ومقياس الاستماع الاستراتيجي:

طُبِقَ اختبار مهارات فهم المسموع ومقياس الاستماع الاستراتيجي على المجموعتين الضابطة والتجريبية بعد الانتهاء من تدريس البرنامج؛ لمعرفة أثره في تحصيل الطلاب في مهارات الفهم السمعي، والاستماع الاستراتيجي.

٥- تحليل النتائج باستخدام الطرق الإحصائية: قورنت درجات أفراد المجموعة التجريبية بدرجات أفراد المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار فهم المسموع، كما قورنت درجات أفراد المجموعة التجريبية بدرجات أفراد المجموعة الضابطة لمقياس الاستماع الاستراتيجي، وذلك باستخدام Spss.

نتائج البحث

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج ترتبط بمعرفة مدى فاعلية البرنامج القائم على

استراتيجية التحليل الرباعي للمشكلة في تنمية مهارات فهم المسموع والاستماع الاستراتيجي لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي.

أ- نتائج أثر البرنامج القائم على استراتيجية التحليل الرباعي للمشكلة SWOT في تنمية مهارات فهم المسموع لطلاب الصف الثاني الإعدادي:

٢- تمت صياغة الفرض الخاص بهذا الجزء على النحو الآتي: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية التي تدرس باستخدام استراتيجية التحليل الرباعي SWOT والمجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة التقليدية في اختبار فهم المسموع البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

للتحقق من صحة الفرض السابق تمت مقارنة متوسطات درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية لاختبار مهارات فهم المسموع، ويوضح الجدول الآتي ذلك:

جدول ٣

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" لدرجات أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي لاختبار فهم المسموع

مستوى الدلالة	معامل أيتا	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	المجموعة
دالة عند مستوى ٠,٠١	٩١,٠	٤,٩٠	٢,١٢	٣٠,٠١	٣٠	الضابطة
			١,٤٢	٣٩,٢٢	٣٠	التجريبية

يتضح من الجدول ٣ السابق تحسن متوسط درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار فهم المسموع إذا ما قُورن بمتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة، إذ بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية (٢٢, ٢٩)، في حين بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (٠١, ٣٠)، كما أن هذه الفروق بين المتوسطات دالة عند مستوى ٠,١٠.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (Brand- Gruwel, 2010; Elias, 2009)، وحُسب معامل أيتا - إذ عد كوهين Cohen قيمة مؤشر أيتا لقياس حجم الأثر صغيراً عند القيمة (٠,٢)، وعده متوسطاً عند القيمة (٠,٥)، وعده كبيراً عند القيمة (٠,٨) (نصار، ٢٠٠٦)، ويتضح من الجدول السابق أن نسبة معامل أيتا نسبة كبيرة، وهذا يدل على فاعلية البرنامج المقترح في تحقيق أهدافه.

ب- نتائج أثر البرنامج القائم على استراتيجية التحليل الرباعي للمشكلة في تنمية الاستماع الاستراتيجي لطلاب الصف الثاني الإعدادي:

التحقق من صحة الفرض الثاني، وهو: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية التي تدرس باستخدام استراتيجية التحليل الرباعي SWOT والمجموعة

الضابطة التي تدرس بالطريقة التقليدية في مقياس الاستماع الاستراتيجي البعدي لصالح المجموعة التجريبية. ويوضح الجدول الآتي ذلك:

جدول ٤

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" لدرجات أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي لمقياس الاستماع الاستراتيجي

مستوى الدلالة	معامل أيتا	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	لمجموعة
دالة عند مستوى ٠,٠١	٨٩,٠٠	٤,٢٢	٢,١٠	٢٢,٠١	٣٠	الضابطة
			١,٣٣	٢٨,٢١	٣٠	التجريبية

يتضح من الجدول ٤ السابق تحسن متوسط درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لمقياس الاستماع الاستراتيجي إذا ما قُورن بمتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة، فقد بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية (٢٨, ٢١)، في حين بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (٣٢, ٠١)، كما أن هذه الفروق بين المتوسطات دالة عند مستوى ٠, ١٠، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Carrier, 2013)، وحُسب معامل أيتا - حيث عد كوهين Cohen قيمة مؤشر أيتا لمقياس حجم الأثر صغيراً عند القيمة (٠, ٢)، وعده متوسطاً عند القيمة (٠, ٥) وعده كبيراً عند القيمة ٠, ٨ (نصار, ٢٠٠٦)، وهذا يدل على فاعلية البرنامج المقترح في تحقيق أهدافه. ويوضح الجدول الآتي المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" لدرجات أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي لمقياس الاستماع الاستراتيجي (قبل الاستماع).

جدول ٥

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" لدرجات أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي لمقياس الاستماع الاستراتيجي (قبل الاستماع)

مستوى الدلالة	معامل أيتا	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	لمجموعة
دالة عند مستوى ٠,٠١	٩٢,٠	٤,٢٠	٢,١٠	٢٩,٠١	٣٠	الضابطة
			١,٣٣	٣٥,٢١	٣٠	التجريبية

يتضح من الجدول السابق ٥ تحسن متوسط درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لمقياس الاستماع الاستراتيجي إذا ما قُورن بمتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة، إذ بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية (٢٥, ٢١)، في حين بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (٢٩, ٠١)، كما أن هذه الفروق بين المتوسطات دالة عند مستوى ٠, ١٠، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (Cuthbert, 2015; Shang, 2014)، وحُسب

معامل إيتا - حيث عد كوهين Cohen قيمة مؤشر إيتا لقياس حجم الأثر صغيراً عند القيمة (٠,٢)، وعده متوسطاً عند القيمة (٠,٥)، وعده كبيراً عند القيمة ٠,٨ (نصار، ٢٠٠٦)، ويتضح من الجدول السابق أن نسبة معامل إيتا نسبة كبيرة، وهذا يدل على فاعلية البرنامج المقترح في تحقيق أهدافه. ويوضح الجدول الآتي المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة «ت» لدرجات أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي لمقياس الاستماع الاستراتيجي (أثناء الاستماع).

جدول ٦

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة «ت» لدرجات أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي لمقياس الاستماع الاستراتيجي (أثناء الاستماع)

مستوى الدلالة	معامل إيتا	قيمة «ت»	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	مجموعة
دالة عند مستوى ٠,٠١	٩١,٠	٣,٨	٣,٨	٣٩,١	٣٠	الضابطة
			٢,١١	٢٨,٢١	٢٠	التجريبية

يتضح من الجدول السابق ٦ تحسن متوسط درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لمقياس القراءة الاستراتيجية إذا ما قُورن بمتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة، إذ بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية (٢٨,٢١)، في حين بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (٣٩,٠١)، كما أن هذه الفروق بين المتوسطات دالة عند مستوى ٠,١٠ وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (Hayati, 2009) (Kilickaya & Cokal, 2009)، وحُسب معامل إيتا - إذ عد كوهين Cohen قيمة مؤشر إيتا لقياس حجم الأثر صغيراً عند القيمة (٠,٢)، وعده متوسطاً عند القيمة (٠,٥)، وعده كبيراً عند القيمة ٠,٨ (نصار، ٢٠٠٦)، ويتضح من الجدول السابق أن نسبة معامل إيتا نسبة كبيرة، وهذا يدل على فاعلية البرنامج المقترح في تحقيق أهدافه. ويوضح الجدول الآتي المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة «ت» لدرجات أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي لمقياس الاستماع الاستراتيجي (بعد الاستماع).

جدول ٧

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة «ت» لدرجات أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي لمقياس الاستماع الاستراتيجي (بعد الاستماع)

مستوى الدلالة	معامل إيتا	قيمة «ت»	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	مجموعة
دالة عند مستوى ٠,٠١	٨٩,٠	٣,٨٨	٣,٧	٢٨,٠١	٣٠	الضابطة
			١,٢١	٢٩,٢١	٢٠	التجريبية

يتضح من الجدول السابق ٧ تحسن متوسط درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لمقياس القراءة الاستراتيجية إذا ما قورن بمتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة، فقد بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية (٢١, ٣٩)، في حين بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (٠١, ٣٨)، كما أن هذه الفروق بين المتوسطات دالة عند مستوى ٠,١٠، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Boran & Yi, 2012)، وحُسب معامل إيتا - حيث عد كوهين Cohen قيمة مؤشر إيتا لقياس حجم الأثر صغيراً عند القيمة (٢, ٠)، وعده متوسطاً عند القيمة (٥, ٠) وعده كبيراً عند القيمة (٠, ٨) (نصار، ٢٠٠٦)، ويتضح من الجدول السابق أن نسبة معامل إيتا نسبة كبيرة، وهذا يدل على فاعلية البرنامج المقترح في تحقيق أهدافه. وبعد عرض النتائج السابقة فإن البحث الحالي قد أجاب عن أسئلة البحث، وتحقق من الأهداف الخاصة به، والآن يُرجى التوقف عند تفسير أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

تفسير النتائج

١- أشارت نتائج البحث إلى تحسن أداء المجموعة التجريبية عن أداء المجموعة الضابطة في تنمية مهارات فهم المسموع والاستماع الاستراتيجي في الاختبار البعدي، فقد وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة بعدياً لصالح المجموعة التجريبية.

وقد يرجع تحسن أداء المجموعة التجريبية عن أداء المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي في تحصيل مهارات فهم المسموع والاستماع الاستراتيجي إلى:

- وضوح الأهداف العامة للبرنامج، وأيضاً الأهداف السلوكية الخاصة بكل لقاء على حدة، وقد تصدرت هذه الأهداف مقدمة كل لقاء، حتى يكون المعلمون على بينة من هذه الأهداف قبل دراستها.

- اختيار وتنظيم محتوى البرنامج المقترح وفقاً لاحتياجاتهم، مما كان له تأثير إيجابي على فهمهم للمسموع، وذلك لأنه اختيرت قصص وسير ذاتية حتى يتسنى لهم تحليلها وفهمها، ورغبتهم في الاستماع إلى تلك النصوص وفهمها.

- استخدام استراتيجيات التدريس المتمركزة حول المتدرب في أثناء تنفيذ البرنامج ساعدت في تحصيل الطلاب لهذه المهارات وممارستها، واستخدامها كممارسات تدريسية وليس كجانب نظري فقط.

- استراتيجية التدريس المستخدمة ساعدت الطلاب في التخطيط لعملية الاستماع، والسماح لهم بتدوين الملاحظات في ورقة العمل المخصصة؛ لذلك ساعدتهم على تحليل مكونات

- النص ورصد المعلومات المهمة فيما استمعوا إليه من شخصيات وأحداث مهمة واردة بالنص حسنت في قدرتهم على فهم وتصور النص، وبقاء المعلومات في ذاكرتهم ساعدتهم في الإجابة عن الأسئلة المطروحة عليهم.
- الاستراتيجية المقترحة اعتمدت على التحليل الرباعي للمشكلة من تحديد نقاط القوة والضعف، والفرص والتهديدات؛ حسن في استيعابهم وقدرتهم على التحليل، وإدراكهم للاستراتيجيات المعرفية التي يستخدمونها في أثناء الاستماع للنص وتحليله.
 - اعتماد الاستراتيجية على الاستراتيجيات المعرفية وما وراء المعرفة حسن في تصوراتهم للنص، وقدرتهم على استيعاب جميع التفاصيل الواردة بالنص، ومن هذه الاستراتيجيات: المراقبة، والتنظيم للذات، والتقييم وغيرها من الاستراتيجيات الما وراء معرفة في تحسين فهمهم للنص.
 - الأسئلة المباشرة وغير المباشرة أدت إلى تحسن فهم الطلاب للمسموع، وأدى إلى تنمية قدرتهم على الإدراك المعرفي لعمليات الفهم أثناء الاستماع.
 - التغذية الراجعة التي قدمها المعلم في أثناء اللقاءات ساعدت على تحسين فهمهم وقدرتهم على ممارسة واستخدام استراتيجيات القراءة الاستراتيجية قبل، وأثناء، وبعد عملية الاستماع.
 - تخصيص ثلاثة لقاءات في بداية البرنامج حسن وهياً الطلاب للاستماع للنصوص باستخدام استراتيجية التدريس المقترحة في تنمية مهارات فهم المسموع، والقراءة الاستراتيجية لطلاب الصف الثاني الإعدادي.
 - ممارسة الطلاب للأنشطة المقترحة بالبرنامج ساعدت على فهم وتحليل المفاهيم الخاصة بالتدريس من خلال استخدام استراتيجية التحليل الرباعي.
 - تحفيز المعلم على المناقشة والحوار الدائمين، والذي ساعد بدوره على فهم وتحليل المفاهيم والعمليات المقدمة في البرنامج، وإلى كيفية تنفيذ أنشطة الاستماع.
 - استخدام أوراق العمل والنشرات التعليمية التي استخدمها الباحث ساعد على تنمية تحصيلهم، وامتلاكهم لمهارات الاستماع المستهدفة من بناء البرنامج المقترح.
 - تضمين لقاء كامل عن مهارات فهم المسموع والاستماع الاستراتيجي (مفهومها - وكيفية تنفيذها - إجراءات التدريس المستخدمة داخل الفصل)، ومحاولة الربط بينها وبين الاستراتيجيات المعرفية وما وراء المعرفة في تنمية فهم المسموع.
 - أهمية استخدام قاعة مجهزة بأدوات تكنولوجيا حديثة ساعد بدوره على تسهيل وتنفيذ

البرنامج المقترح، وإتاحة مناخ تعليمي مناسب يساعد الطلاب على الإنصات والاستماع الجيد.

- ممارسة أنشطة تطبيقية في أثناء تنفيذ البرنامج ساعد على توضيح وفهم الإجراءات الخاصة بالعملية التدريسية، وكيفية ربطها بعمليات فهم المسموع والاستماع الاستراتيجي، وتعزيز نقاط القوة في أثناء تدريس الاستماع لطلاب الصف الثاني الإعدادي.
- تحسن أداء المجموعة التجريبية في مهارات فهم المسموع والاستماع الاستراتيجي قد يرجع إلى أن هذه المجموعة قد تفاعلت مع الباحث وجهاً لوجه، مما ساعد على فهم البرنامج وتحليله، والإجابة عن كافة التساؤلات التي من الممكن أن تطرأ على أذهانهم في أثناء البرنامج، والمناقشة الحرة الموجهة، وكتابة التقارير وتسجيل الملاحظات مما ساعد على وضوح المفاهيم والتمكن من امتلاكها، وذلك على عكس المجموعة الضابطة التي لم تلتق أي دعم من الباحث.

التوصيات

- في إطار ما أسفر عنه البحث من نتائج، وفي إطار خصائص مجموعة البحث يمكن تقديم التوصيات الآتية:
- تطوير مناهج اللغة العربية للاهتمام بالاستماع، وبخاصة في المرحلة الإعدادية، باستخدام استراتيجية التحليل الرباعي لتنمية قدرتهم على فهم المسموع.
- عقد دورات تدريبية من خلال وحدات التدريب بوزارة التربية والتعليم على تدريس الاستماع، والاستراتيجيات الحديثة في تدريس فهم المسموع من خلال الأدوات العملية التطبيقية لمثل هذه الدراسات.
- إعطاء شرعية قانونية لمركز تطوير المناهج لتطوير مناهج اللغة العربية، وذلك من خلال التركيز على تنمية مهارات الاستماع، وبناء مناهج مخصصة لتنمية هذه المهارات.
- تصميم مقرر بكلية التربية شعبة اللغة العربية لتدريس الاستماع؛ للإعداد المهني لمعلمي ما قبل الخدمة على كيفية تدريس الاستماع، وأيضاً ببرامج الدراسات العليا في الدبلوم العام.
- توجيه نظر الموجهين الفنيين للغة العربية على أهمية تنمية الاستماع، وتوجيه انتباههم إلى أن تنمية اللغة يأتي بشكل متكامل، ولا يقتصر على تدريس القراءة والكتابة دون غيرها من مهارات اللغة.

الدراسات والمشروعات البحثية المستقبلية

- يمكن في ضوء ما تقدم به البحث من نتائج، وما توصل إليه من توصيات تقديم مقترحات بالبحوث الآتية:
- فاعلية استخدام بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تدريس الاستماع لتنمية مهارات فهم المسموع واتجاههم نحو الاستماع لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي.
 - أثر استخدام برنامج قائم على الاستماع الاستراتيجي لتنمية الاستماع والوعي بالمسموع لطلاب الصف الأول الإعدادي.
 - برنامج مقترح لمعلمين ما قبل الخدمة بكليات التربية على استخدام استراتيجية التحليل الرباعي في تدريس الاستماع.
 - فاعلية برنامج قائم على التكامل بين استراتيجية التحليل الرباعي والصور الأدائية المصورة في تدريس الاستماع لتنمية مهارات الاستماع والتفكير الاستراتيجي لدى طلاب الصف الثالث الابتدائي.

المراجع

- أبولدة، سبع (١٩٩٦). مبادئ القياس النفسي والتقييم التربوي. ط ٤، عمان: جمعية المطابع التعاونية.
- حجاب، محمد منير (٢٠٠٥). مهارات الاتصال. ط ٤، القاهرة: دار الفجر.
- نصار، يحي حياتي (٢٠٠٦). استخدام حجم الأثر لفحص الدلالة العلمية للنتائج في الدراسات الكمية. مجلة العلوم التربوية والنفسية. البحرين، ٧(٢)، ٧٥-١٠٠
- يونس، فتحي على؛ النافعة، محمود كامل؛ مدكور، علي أحمد (١٩٩٨). أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.
- Amin, I., & Aly, M (2011). *The effectiveness of using an explicit language strategy – based instruction in developing secondary school students EFL listening comprehension skills*. Retrieved from <http://files.eric.ed.gov/fulltext/ED527447.pdf>.
- Ayab, A., Razzaq, A., Aslam, M., & Iftekhar, H. (2013). A conceptual framework on evaluating SWOT analysis as the mediator in strategic marketing planning through marketing intelligence. *European journal of business and social science*, 2(1), 33-45.
- Boran, L. & Yi, H. (2012). The effect of note –taking on listening comprehension for lower – intermediate level EFL learners in china. *Chinese Journal of Applied Linguistics*, 35(4), 506-518.

- Branden, K. (2010). Does negotiation of meaning promote reading comprehension?. *A Study of Multilingual Primary School Classes Reading Research Quarterly*, 35(3), 426-443.
- Brown, H. (2010). *Teaching by principles: an interactive approach to language pedagogy*. (2nd ed.), White Plains, NY: Longman.
- Buck, G. (2014). *Assessing listening*. Cambridge, UK: University Press.
- Carrier, K. (2013). Improving high school English language learners second language listening through strategy instruction. *Bilingual Research Journal*, 27(3), 383-408.
- Dyson, R. G. (2014). Strategic development and SWOT analysis at the University of Warwick. *European Journal of Operational Research*, 152(3), 133-150.
- Einstein, G., Smith, S. (2009). Note – taking individual differences, and memory for lecture information. *Journal Education Psychology*, 77, 522-532.
- Gao, C. Y., & Peng, D. H. (2011). *Consolidating SWOT analysis with nonhomogeneous uncertain preference information*. Knowledge – Based Systems, 24, 22-40.
- Gibis, B., Artiles, J., Corabian, p., Meiesear, K., Koppel, A., Jacobs, P. & Menon, D. (2014). Application of strengths, weakness, opportunities, and threats analysis in the development of a health technology assessment program. *Health Policy*, 58(28), 70- 85
- Hayati, M. (2009). The impact of note – taking strategies on listening comprehension of EFL learners. *English Language Teaching*, 2(1), 101-111.
- Hedge, .T. (2000). *Teaching and learning in the language classroom*. Oxford: Oxford University Press.
- Hung, L. N (2006). Using SWOT analysis to understand the institution environment: A guide for can the University. *Essays in Education Journal on Line*, 18(2), 60-75.
- Jennifer, S. (2009). An interpretive analysis of strategic planning and the use of the SWOT technique. *The graduate college. University of Wisconsin – Stout*, 18, 224-260.
- Kellerman, S (2011). I see what you mean: the role of kinesics behavior in listening and implication for foreign and second language learning. *Applied Linguistics*, 13, 239-258.
- Kilickaya, F. & Cokal, K. (2009). The effect of note – taking on university students, listening comprehension of lectures. *Kastamonu Education Journal*, 17(1), 47-56.

- Mc Cromick, C. B (2013). Metacognition and Learning. In I. B. Velicer (Eds.), *Handbook of Psychology: Educational Psychology* (pp. 79 -102). Hoboken, N. J.: John Wiley and Sons.
- Mendelsohn, D. (2010). *Applying Learning strategies in the second/ foreign language listening comprehension lesson*. In D. J. Mendelsohn and J. Rubin (Eds), a guide to the teaching of second listening. San Diego, CA: Dominic
- Novicevic, M. M., Harvey, M., Autry, C., & Bond, E. (2014). Dual – perspective SWOT Analyses of marketing intelligence and planning. *Social and Behavioral Science*, 22(1), 85-86.
- Oasada, N. (2001). What strategy do less proficient learners Proficient learners employ in listening comprehension? A reappraisal of bottom – up and top – down processing. *Journal of pan – Pacific Association of Applied Linguistics*, 5, 73-90.
- O Malley, J., & Kupper, L (2012). Listening Comprehension Strategies in second Language acquisition. *Applied Linguistics*, 10, 418 – 437. Employ in listening comprehension? A reappraisal of bottom-up and top down processing. *Journal of Pan-Pacific Association of Applied Linguistics*, 5, 73 -93.
- Osada, N. (2010). The effect of lengthened silent pauses on listening comprehension of Japanese EFL – learners with a special focus on auditory impression and free written recall protocol. *Jacket Bulletin*, 39(1), 105 – 121.
- Pur. M. M., & Tabriz, A. A. (2012). SWOT analysis using of modified Fuzzy QFD: A field study for strategy formulation in petrokaran film factory. *Procedia, Social and Behavioral Science*, 41(323), 75-90.
- Rosi, (2013). *An overview to a guide for the teaching section language Listening*. In D.J. Mendelsohn & J. Rubin (Eds), A guide to the teaching of second language listening (pp 77). San Diego: Dominic.
- Serri, F., Boroujeni, (2012). Cognitive, metacognitive, and social affective strategies in listening comprehension and their relationships with individual differences theory and practice in language studies. *The International Journal of Listening*, 2(4), 843 – 849.
- Shang, H. (2014). Listening strategy use and linguistics patterns in listening comprehension by EFL learners. *The International Journal of Listening*, 22(29), -4 5.
- Spivey, N. & Cuthbert, A. (2015). Reciprocal teaching of lecture comprehension skills in college Students. *Journal of Scholarship of Teaching and Learning*, 6(2), 66-72.

- Stukalina, Y. (2013). Management of educational environment: the context in which strategy decisions are made. *Social and Behavioral Science*, 99, 1057.
- Terry, H., & Westbrook, R. (2016). SWOT analysis: It is time for product recall. *Long Range Planning*, 30(1), 88-95.
- Thompson, A., Strickland, A., & Gamble, J. (2008). *Crafting and executing strategy: The quest for competitive advantage* (14th ed.). New York: McGraw – Hill.
- Vandergrift, L (2012). It was nice to see that our predictions were right: developing metacognition in L2 listening comprehension. *Canadian Modern Language Review*, 58, 555 -575.
- Williams, I. R. (2015). Strategic planning in small businesses: A phenomenological study investigating the role, challenges and best practices of strategic planning. *Doctoral dissertation, school of business & technology*, Capella University, United States.
- Zhang. Q. (2013). *Research on tourist attractions performance promoting method based on the SWOT analysis method*. Procardia IERI 2nd. International conference on mechanical, Industrial, and manufacturing engineering, 23-24, Mar, 2013
-